كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:27 -

ماسح الأحذية

على مقعد خشبى صغير
صغير جدا
لا يكاد يتسع لشخص واحد
اتخذ مجلسه على الرصيف
وأمامه صندوق أكبر قليلا
يحتوى على بعض علب الورنيش ،
وفرشاة مستطيلة ،
وقطعة قماش متهرئة ، فقدت لونها
وراح ينظر كعادته إلى أقدام المارة
دون أن يرفع بصره إلى وجوههم
_____

وعندما يتقدم إليه واحد منهم
يضع حذاءه فوق الصندوق
من غير أن يطلب إليه ما ينبغى فعله
أما هو فإنه يعلم جيدا
ما ينبغى عمله
وعلى الفور يبدأ بتنظيف الحذاء بالقماشة
ثم يضع عليه لحْسة ورنيش
ويحرك عليها الفرشاة ذهابا وإيابا
بصورة آلية
حتى يبدأ جلد الحذاء فى اللمعان
عندئذ يدق بظهر الفرشاة على الصندوق
منبّها صاحبه لكى يسحب قدمه ،
ويضع الأخرى فى مكانها
وبعد إتمام العمل
يتلقى من صاحب الحذاء
ما يجود به عليه

دون أن ينظر فى مقدار المبلغ الضئيل

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:27 -

الذى يعطيه له
بل إنه فى كثير من الأحيان
يقبّـله بفمه ،
ثم يلمس به جبينه
قبل أن يُودعه فى أحد أدراج الصندوق
_____
أحيانا يمر عليه أكثر من زبون
وفى بعض الأحيان ،
قد يمضى اليوم بطوله
دون أن يمسح حذاء أو اثنين!
_____
وقد رأيته أكثر من مرة ،
وعندما لا يكون لديه زبائن ،
يتجه نحو أقرب مقهى

ويجلس على الأرض
ثم يطلب من الجرسون كوب شاى بالحليب
ويظل يرشفه بهدوء
حتى ينتهى منه
_____
لم ألحظه أبدا يشكو، أو يتذمّـــر..
ويبدو أنه راض تماما عن حاله
ولا يتطلع لتغيير مهنته أو تطويرها.
وذات يوم سألته:
ـــــ هل لديك أسرة ؟
ـــــ الحمد لله:
زوجة وأربعة أبناء
ولدين وبنتين
ـــــ وهل يذهبون إلى المدرسة ؟
ـــــ طبعا يا بيه
ـــــ وكيف حالهم ؟

ـــــ بخير .. لكن ما يتعبنا
هى حاجتهم إلى الدروس الخصوصية
ثم أضاف:
مثل باقى زملائهم
وحضارتك عارف حال التعليم!
وتجرأت قليلا ، فسألته:
ـــــ وما رأيهم فى مهنة والدهم ؟
هنا تنهد طويلا ، ثم قال:
ـــــ إنهم غير راضين عنها
لكن ماذا نفعل ؟!

كتبها Administrator
الجمعة, 08 فبراير 2019 18:27 -

إنها مصدر رزقنا
وأنا أصرف عليهم منها
وعلى فكرة ، أنا أقول لهم دائما:
حين تكبرون وتعملون
سوف أتوقف عنها تماما
حتى لا أسبب لكم أى إحراج..

أعجبت كثيرا بحكمة الرجلِ
كما دفعنى حديثه إلى أن أجزِل له
أجر تلميع الحذاء بأكثر من المعتاد
وهنا رفع رأسه ، المتجه دائما نحو الأرض ،
وراح يدعو لى بسعة الرزق ،
وطول العمر